

تقرير أولي حول نتائج الحفرية الانقاذية في دير غبار/عمان

إعداد : إبراهيم الزين وهنادي الطاهر

أرضية الغرف منخفضة عن الارضيات خارج البرج. كما تم الكشف عن وجود أبيار وحفر تخزين داخل غرف البرج، وأيضاً تم الكشف عن ثلاثة درجات قد تؤدي إلى الطابق الثاني في الجهة الشمالية من البرج قريبة من زاويته وملاصقة له تماماً.

يتكون البرج من جدار عريض ذو ثلاثة صفوف مبنيه من الحجارة الكبيرة في الجهة الغربية وصفين من الحجارة الكبيرة في الجهات المتبقية (شكل ١) وتراوحت أطوالها ما بين ٩,٨٠ م في الواجهة الشرقية إلى ١١,٢٠ م في الواجهة الغربية، كما تراوحت ارتفاعاتها ما بين ٥,٠٥ م في الناحية الشرقية إلى ٨,٢٠ م في الناحية الغربية .

وعلى الرغم من حادث الحريق المؤسف الذي وقع في خيمة الفخار التي نصبها فريق العمل والذي أدى إلى فقدان كمية كبيرة منه إلا أن الدراسة التي قام بها الفريق على ما تبقى من الكسر الفخاريه داخل وخارج البرج بينت أن هذا البرج كان يحتوى على فترات تاريخيه مختلفة.

أما الفترات التي احتوى عليها هذا الموقع فكانت على النحو الآتي :

- العصر الحديدي الثاني-القرنين السابع وال السادس قبل الميلاد
- الفترة الهلنستية المتأخرة.
- الفترة الرومانية المبكرة.
- الفترة البيزنطية المتأخرة.
- الفترة الرومانية.
- نهاية الفترة الأيوبيه المملوكية وبداية الفترة العثمانية

تم الكشف أثناء العمل داخل البرج عن أربعة غرف كاملة:-

الغرفة الأولى

تقع هذه الغرفة في زاوية البرج الجنوبية الغربية، وتتكون من ثلاثة صفوف من الحجارة الكبيرة في الجهة الغربية وصفين من الحجارة الكبيرة في الجهات المتبقية، وقد تم العثور على بعض الحجارة المتمده من الجدران من الداخل تشير إلى أن الغرفة كانت مسقوفة، كذلك عثر على بئر في الجهة الشرقية من

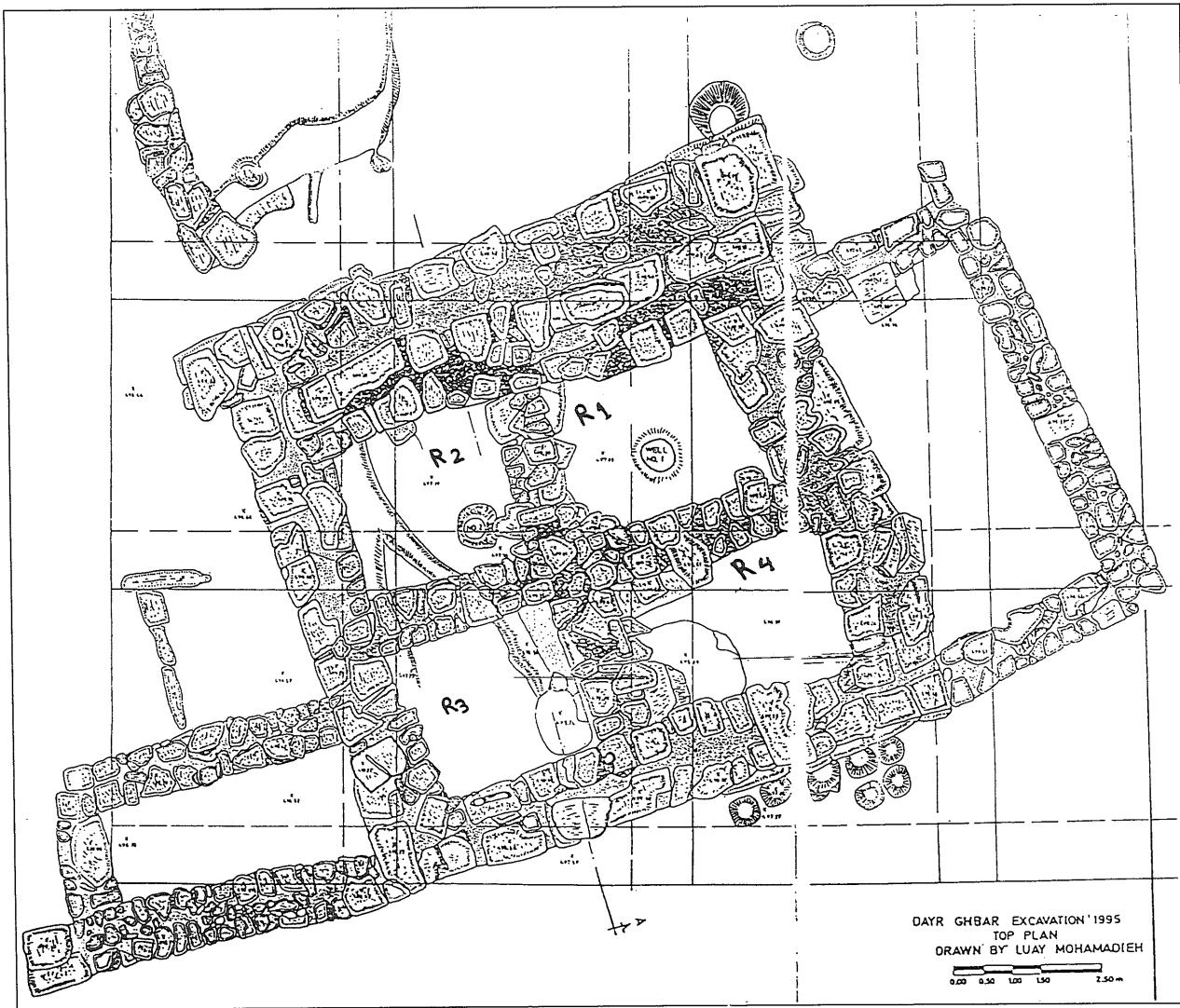
الموقع
تقع منطقة دير غبار غرب مدينة عمان إلى الجنوب الغربي من منطقة الصويفيه شرق طريق مطار الملكة علياء الدولي. لا يعرف ولغاية الآن لماذا سميت منطقة دير غبار بهذا الاسم، وهل هو الاسم الحقيقي للمنطقة أم أن هناك اسم أقدم غير معروف. وجدت على إحدى تلال المنطقة ظواهر معمارية أثرية تشير كل الدلائل على أنها عبارة عن جدران لبرج يعود تاريخه إلى الفترة العمونية .

بداية العمل الفعلى في الموقع
نظراً للتطور والزحف العمراني الذي تشهده منطقة عمان الكبرى والتهديد الحقيقي المتزايد الذي تتعرض له الواقع الأثري وخاصة الأبراج العمونية، ولحرص دائرة الآثار العامة على الحفاظ على هذه الواقع الأثري وخاصة لوقوعها في أرض مملوكة، فقد تم تكليف فريق أثري مكون من إبراهيم الزين وهنادي الطاهر وبرفقة الرسام لؤي محمدية لإجراء حفرية إنقاذية لهذا الموقع في الفترة الواقعه ما بين ٦/١ - ٢١/٧/١٩٩٥ . وتتجدر الإشارة هنا الى أن هذا الموقع قد تعرض للسبب والتجريف خاصة في الجزء الشمالي منه من قبل مالك قطعة الأرض .

أهمية الموقع

تم العثور في موقع دير غبار على برج أثري يعود تاريخه إلى فترة الملكه العمونيه، وتعد أهمية البرج إلى طبيعة بناءه وطريقة تحصينه خاصة في الجهة الغربية من البرج، كما يوجد ظواهر معمارية في الجهة الجنوبية الغربية منه قد تكون ملحقات البرج السكنية وعليه، فإن وظيفة البرج المكتشف في منطقة دير غبار كانت فقط لتخزين المحاصيل الزراعيةعكس برج خلدا وأبراج البرك السلمية، العمارة والتي كان لها استعمال مزدوج عسكري ومدني، أي في حال تعرض المحصول والسكان للخطر اثناء فترة جني المحاصيل كانت الأبراج تستعمل لحماية السكان والمحاصيل .

تشير الدلائل أن ما تم الكشف عنه يعتبر الطابق الأول لبرج كان مكوناً من طابقين وذلك لوجود بقايا مداميك حجرية ترتفع فوق سقف الغرف، ولوحظ ان



شكل (١) مخطط برج دير غبار.

٦٤ م وعرضه ٨٠ سم، أما أبعاد الغرفة فهي ٢٠,٩٦ × ٢٠,٧٠ م وترواحت أطوال جدران الغرفة ما بين ٢٠,٣٥ إلى ٢٠,٩٥ م، أما عرض الجدران فترواح ما بين ٢٠,٩٠ سم إلى ٢٠,٣٢ م، وإرتفاعاتها ما بين ١,٥٤ م إلى ٣,٢٠ م (شكل ٥,٤).

الغرفة الثالثة

تقع هذه الغرفة إلى الشمال من الغرفة الثانية وتكون جميع جدرانها من صفين من الحجارة الكبيرة ماعدا الجدار الشمالي المائل نتيجة تساقط الحجارة عليه، عشر على بعض الحجارة المتدهنة من جدران الغرفة من الداخل مما يدل على أن الغرفة كانت مسقوفة، عشر في الزاوية الشرقية للغرفة على حفرة محفورة بالصخر عمقها ٨٤ سم وقطرها ٦٥ سم.

يقع باب الغرفة في الجدار الغربي للغرفة (شكل ٦) ويبلغ عرضه حوالي ٧٩ سم وإرتفاعه ١,٢٧ م، أما

الغرفة بالقرب من الباب الذي تم الكشف عنه في الجدار الشرقي للغرفة حيث تراوح قطر البئر ما بين ٣٥ - ٤٩ سم وعمقه ٥٠،٥٠ م. أما الباب فإرتفاعه ١,٥٣ م وعرضه ٨٣ سم، أما أبعاد الغرفة فهي ٢٠,٦٦ × ٣,٠٧ م، تراوحت أطوال جدرانها ما بين ٢٠,٥٤ م إلى ٢٠,٧٧ م، عرض جدرانها ما بين ٢٠,٩٠ سم إلى ٢٠,٦٧ م وإرتفاعاتها ما بين ١,٨٨ م إلى ٣,٠٣ م. (شكل ٢,٢).

الغرفة الثانية

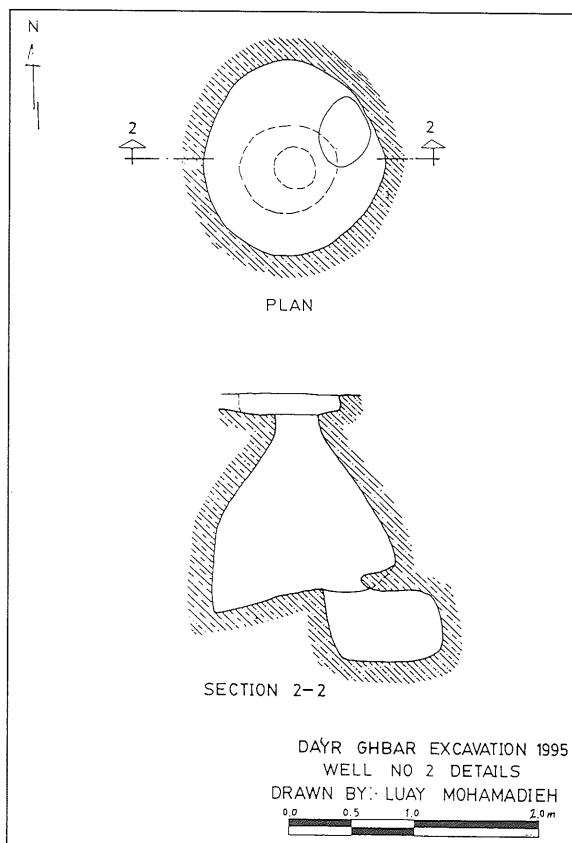
تقع إلى الجهة الشرقية من الغرفة الأولى ويتم الدخول إليها عن طريق باب مشترك بين الغرفتين، جميع جدران هذه الغرفة مبنية من صفين من الحجارة الكبيرة، عشر في الزاوية الشرقية للغرفة وملائقة تماماً للجدار الشرقي على حفرة محفورة بالصخر أقل عمقاً من البئر وذات فوهة واسعة نسبياً، يقع باب الغرفة في الجدار الشمالي ويبلغ إرتفاعه



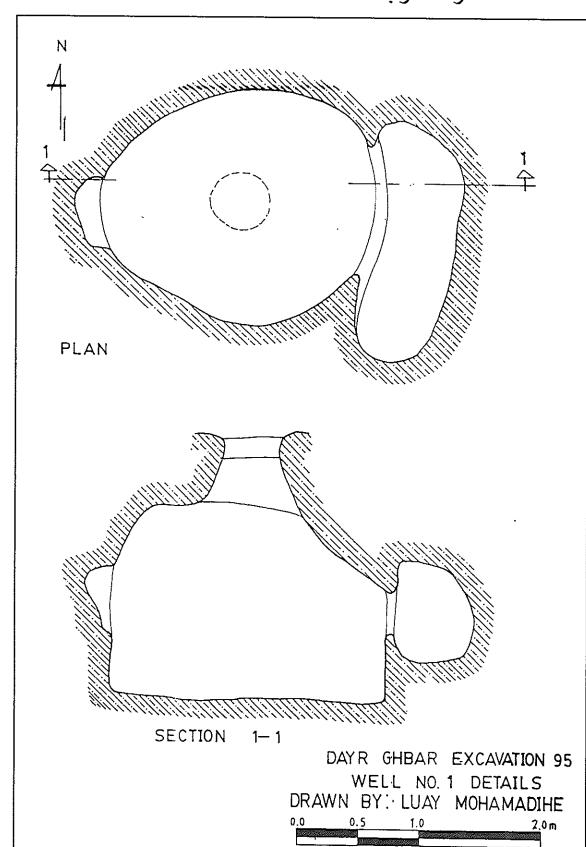
شكل (٤) الغرفة الثانية ويمكن مشاهدة البئر والباب المؤدي إلى الغرفة الثالثة .



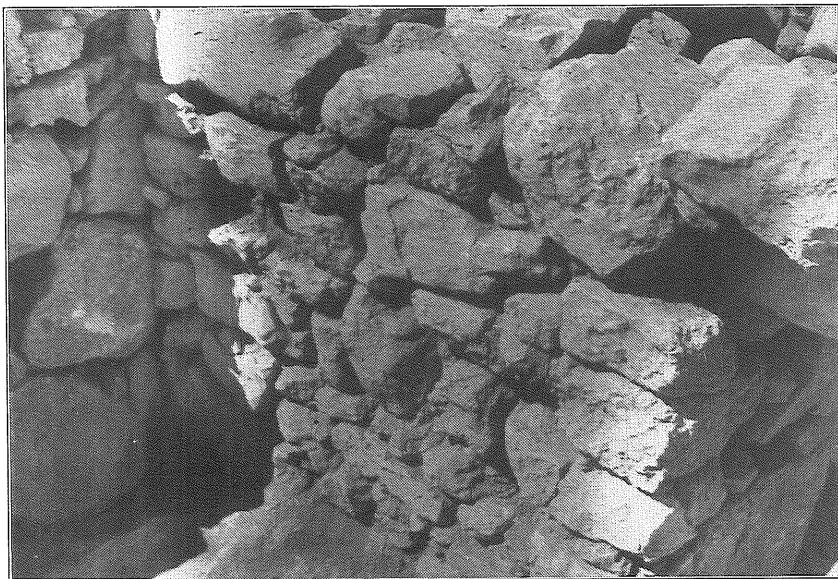
شكل (٢) الغرفة الاولى ويمكن مشاهدة البئر والباب المؤدي إلى الغرفة الرابعة .



شكل (٥) مخطط بين البئر المكتشف في الغرفة الثانية .



شكل (٢) مخطط بين البئر المكتشف في الغرفة الاولى .



شكل (٦) الفرفة الثالثة ويلاحظ الباب المؤدي إلى الفرفة الثانية.

سم إلى ٦٧ م وارتفاعاتها ما بين ٦٥ م إلى ٢٠ م

تم الكشف أثناء العمل عن بعض الجدران الإضافية التي تعود للفترة الاموية مما يشير إلى أنه تم اعادة استخدامها في الفترة الاموية، كما تم الكشف عن جدار متند من زاوية الجدار الشمالية الشرقية الى الشمال، وكذلك عن جدارين في الجهة الجنوبية من البرج أحدهما متند من زاوية البرج الجنوبية الشرقية الى الجنوب والآخر قريب منه متند من جدار البرج الجنوبي الى الجنوب (شكل ٨) وكانت قياسات هذين الجدارين على النحو الآتي:-
- طول الجدار الواقع في الجهة الشمالية الشرقية من زاوية البرج والممتد الى الشمال ٦٣ م وعرضه ٩٠ سم وارتفاعه ٥٠ م.
- طول الجدار الواقع في الجهة الجنوبية الشرقية من زاوية البرج والممتد الى الجنوب ٩٧ م وعرضه ١١ م وارتفاعه يتراوح ما بين ٢٠ م - ٢٧ م.



شكل (٨) الجدران الإسلامية ويعقان في الجهة الجنوبية من جدار البرج .

أبعاد الفرفة كانت ٦٤ م × ٣٠ م وأطوال جدرانها تراوحت ما بين ٥٢ م إلى ١١ م، أما عرض الجدران فتراوحت ما بين ٩١ سم إلى ٥٤ م، وارتفاعاتها ما بين ٦٢ م إلى ٢٠ م .

الفرفة الرابعة (شكل ٧)

تقع هذه الفرفة إلى الجهة الغربية من الفرفة الثالثة وإلى الجهة الشمالية من الفرفة الاولى، مبنية من ثلاثة صفوف من الحجارة الكبيرة في الجهة الغربية وصفين من الحجارة في الجهات المتبقية، عشر في هذه الفرفة على بئر يقع في الجهة الشرقية من الفرفة بالقرب من الباب المكتشف الذي يقع في الجدار الفاصل ما بين هذه الفرفة والفرفة الثالثة، عمقه ٣٠ م وقطر فوته ٦١ سم، أما أبعاد هذه الفرفة فهي ٥٣ م × ٢٧ م تراوحت أطوال جدرانها ما بين ٥٦ م إلى ٣ م وترواح عرض جدرانها ما بين



شكل (٧) الفرفة الرابعة، ويلاحظ وجود البابين المؤديين إلى الفرفتين الاولى والثانية ، ويلاحظ ايضاً وجود حفرة في الزاوية الجنوبية .



شكل (٩) مجموعة الحفر المحاذية للجدار الشرقي للبرج.

إلى المزيد من العمل لمحاولة الكشف أكثر عن هذه الأبراج حتى تكتمل الصورة ويزول الخلاف حولها، خاصة فيما يتعلق بوظيفة هذه الأبراج، وعلاقة البرج الدائري بالبرج المربع. كما أثنا نؤكد ضرورة أهمية المحافظة على هذه الأبراج وخاصة إذا كانت كاملة.

إبراهيم الزين
هنادي الطاهر
دائرة الآثار العامة

- طول الجدار الواقع على بعد ٧٠، ١م من الجدار السابق ٥م، وعرضه ٩٠ سم، وارتفاعه ٧٠، ١م. وأيضاً تم الكشف عن جدار آخر يعود للفترة الإسلامية في الجهة الشمالية من البرج يلتقي بجدار البرج الأصلي حيث تم الكشف عن ثلاث درجات مبنية في الجدار وقد تكون هذه الدرجات مؤدية إلى طابق علوي، خاصة أنه لم يوجد مدخل للبرج في أي من جدرانه الأربع مما يدل على أن الدخول كان من طابق أعلى. وجدت مجموعة من الحفر غير العميق لكنها متساوية الأبعاد خارج البرج من الجهة الشرقية، ومن الممكن أن تكون قد استعملت كمعالف أو حفر لجمعية المياه لاستعمالات الماشية (شكل ٩).

تاريخ الموقع

من خلال ما تم الكشف عنه في هذا الموقع ونتيجة للجدل حول تاريخ هذه الأبراج، فقد اشارت جميع الدلائل التي تم العثور عليها على أن هذه الأبراج تعود في تاريخها إلى الفترة العمونية (العصر الحديدي الثاني) القرنين السابع وال السادس قبل الميلاد. ويؤكد ذلك الدكتور محمد النجار في تقريره عن برج خلدا^(١)، والدكتور محمد خير ياسين في تقريره عن حضرة المبارك^(٢).

الخاتمة

توجد في المنطقة إضافة إلى البرج العموني ظواهر معمارية أخرى منتشرة على السطح في الجهتين الغربية والجنوبية الغربية، وتحتمل أن يكون لها إرتباط وثيق بالبرج لكننا لم نتمكن من التقييب عنها لضيق الوقت.

لا بد من الاشارة هنا إلى أنه وبالرغم من أعمال التقييب السابقة في الأبراج العمونية، إلا أنها تحتاج

Yassine, Kh. (ed.), *Archaeology of Jordan: Essays and Reports 1988*: P. 17. Amman: University of Jordan.

(١) النجار، محمد: تقرير أولي حول نتائج التقييبات الأثرية في خلدا / عمان. حولية دائرة الآثار العامة مجلد ٣٦ (١٩٩٢) ص. ٤١٢ - ٤٢٠.